عن عبد الله بن محمد قال وقف ابو السرايا على شاطي سور اما يلي الكوفه
ونادى عبدوس في اصحابه فركبوا دوابهم ولبسوا اسلحتهم ووقف
حياله وقال يا ابا السرايا على من تحامل الى كم تمادى في غيك وتتابع
في ضلالك مرة شارد تحارب جنود امير المؤمنين وتقتل رعيته ومرة
لص تقطع الطريق وتخيف السابله ومرة تستنهض السفها الى خلع
الطاعة ونكث البيعه اما ان لك ان ترجع الى حظك وتفارق شيطانك
ارضوا ان تزيل الدولة وتغيرا الخلافه بغوغا الكوفه ويهود
الحيره هيهات هيهات دون ذلك سيوف خراسان ورماحها وفرسان
الانبار وحماتها اما والله ان الهمان لاودع واعود عليك واحقن لدمك
فانتهضه قبل الصرعه والرجعة قبل الندامه قال وانه ليكلمه بهذا
الكلام اذ اتى ابو السرايا رجل من اهل الكوفه القرى فدله على
مخاضه فدعا ابو كتله فوجهه عليها فصار على شوط يريد العبور من
تلك المخاضه فاتاه رجل اخر فدله على مخاضه اخرى فوجه ابا الشوك
وامره ان يعبر منها فلم نلبث ان سمعنا التكبير من ناحية الجامع والنداء
بشعار ابي السرايا فعبر الكوفيون النهر بالتراس والرماح فوضعوا
فيهم اسيافهم وانهزم اهل بغداد فلم ينج منهم الا القليل وقتل
عبدوس واصطلم عسكره واسر اخوه هرون

عن نصر بن مزاحم عن عبد الله بن محمد قال رايت
ظفر بن عصام يعترض عسكر عبدوس بسيفه وهو يقول

كيف رايتم باسنا وجدنا • دوغلنا حين قصدتم قصدنا •

قال وضرب فيهم مسافر الطائي بسيفه حتى انكسر وطعن برمحه حتى
انقصف وحمل عليهم بالعمود وهو يقول

بغوا فقد طاروا الى التدمير • الى اشد الحال والمصير •
مابين مقتول الى اسير • ثم يذوقوا لهب السعير •

قال نصر بن مزاحم حدثني عبد الله بن محمد الحميد قال رايت اعرابيا
بجنب عبد اسرى وفي يده راس عبدوس وهو يقول

لم ترعيني منظرا كاليوم • مال على [illegible] •
ماصنعت بطانها بالقوم • كان ذا [illegible] مرة •

قال ورايت ابا كتله على فرس ادهم معتما بعمامه حمرا وفي يده سيف وترس
يستنزل اصحاب عبدوس وهو يقول

اصطبروا الى ابن الحرب • واستشعروا الويل وثاروا بالحرب •
قد ذهب الياس فما صبر الدب • يا اهل بغداد تهيوا للعطف •
كيف رايتم وقع ابناء العرب •

قال فامر ابو السرايا الناس بلبس الحرير وعبوا الروس ثم بقيتهم
الى الكوفه وتوجه الى القصر ثم ان الحسن بن سهل دعا بالسندي
بن شاهك فقال اما ترى ما هجم علينا من هولا القوم وقتلهم من قتلوا
واسرهم من اسروا وقد اردت توجيهك الى هرثمه بن اعين وهو من
عرفت عداوته لنا وانكاره حقنا وسروره بكل ما دخل علينا من الهون و
النقص في دولتنا ولست ارجوا قدومه ولا اسل رجعته وكتب
الى هرثمه قال السندي فلحقت هرثمه بحلوان حين هم بالرحلة منها
قال فلما قيل له السندي بالباب امر بادخاله فلما قبلت عليه واخبرته
الخبر وورد عليه كتاب من منصور بن مهدي في جوفه رقعه كتب
بها ابو السرايا فيها ابيات شعر

هزمت زهيرا واطلقت خيوله • وقلدته عارا شديدا الى الحشر •
واوردت عبدوس المنايا وحزبه • واخرجتها رونا الى اضيق الامر •
وايتمت اولادا وارملت نسوة • وانهبت اموالا فصاروا الى الفقر •

٨١ قال فلما وصل اليه كتاب منصور بن مهدي وقرا الشعر الذي فيه بكا
حتى اسحل [illegible] الدموع تجدر على لحيته تحدرا وامر قواده و
جنوده بالمسير وتوجه نحو بغداد فلما بدا الى النهروان تلقاه
بنو هاشم واشراف الناس سرورا بقدومه وتعظيما لامره
وارتفعت الاصوات بالتكبير والدعا حتى دخل من ابواب
خراسان فتلقاه النسا والصبيان بالضجيج والبكا على قتلاهم ورفع
اليه الاطفال واليتامى فلما راى كثره من قتل بكا ثم قال لا هدى الله من
كان هذا الا فعاله وبعث الى الحسن بن سهل رسولا يسأله تقويته
بما في بيت المال من الاموال وفي الخزاين من السلاح واقام بالياسرية يضيف
اصحابه وقواده ثم توجه الى نهر صرصر وتوجه ابو السرايا الى نهر
صرصر حين وافاه فتح المداين وقدم هرثمه في الجانب الشرقي منه
ونزل الرستميه وكان مقدمته فلقى الرستمي فقاتله قتالا شديدا حتى
هزمه وغلبه ابو السرايا على الجانب الغربي فاقام بنهر صرصر خمسة عشر
يوما وليلة يتراموان بالنشاب والحجارة ويقتتلون في السفن فلما ارتحل
ابو السرايا من نهر صرصر امر هرثمه عدة من القواد فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى انهزم ابو السرايا وقتل اخوه فركب وجهه هاربا الى الكوفه
واتبعه هرثمه فيمن معه من اصحابه ثم عسكر هرثمه بالجازيه وعسكر
ابو السرايا بالعباسيه ولم يكن بينهما قتال كثير الا ان الطلايع تلتقي
فيقاتل بعضها بعضا وامرهم هرثمه بقطع شربهم وسد الفرات عليهم
وامر هرثمه من كان معه في عسكره من الفعله وحشر انباط القرى فتركوا

Copyright © King Saud University